فى الإسلام ، ولدى النظريات الشيعية المتطرفة ، ولدى نظريات الاتحاد أو الحلول أو وحدة الوجود وغيرها مع أعلام الصوفية فى الإسلام [٩٠]

وأعود من رحلتى مع النفّرى لأقول إن هذه محاولة لدراسة نصوص هامة وخطيرة من تراثنا الصوفى والأدبى ، الذى بلغ أقصى حدود الروعة ورغم أن صاحب هذه النصوص قد عاش طوّافا أو أفّاقا فى جنبات الأرض ، أو سائحا من سوّاح الحقيقة . فى رحباتها الواسعة ؛ فإن هذه النصوص قد عاشت مثل صاحبها مطوية فى زوايا النسيان أكثر من ألف عام ، حتى جاء محمودا مشكورا ، من كشف عنها الغطاء . وهو المستشرق الكبير العالم الفيلسوف أرثر أربرى . لكنه ـ فيما أعتقد ـ لم يستطع استيعاب تلك النصوص أو فهمها كما يجب أن يكون الاستيعاب والدرس والتحقيق . ولهذا لم يقم بدراستها ، وإن كان له الفضل فى نشرها ، كما كان له الفضل فى استيعاب كثير من الشعراء المعاصرين أمثال على أحمد سعيد وغيره من الشعراء والدارسين المعاصرين فى حقول الأدب والفـن والتصوف ، لهذا الفارس العملاق محمد بن عبد الجبّار بن الحسن النفّرى صاحب نصوص المواقف والمخاطبات .

أشهد أنى . فى تجربتى منذ أكثر من ثلاثين عاما فى حقول الدراسات الفلسفية والصوفية والأدبية ، قد التزمت جانب الحياد ، وبخاصة فى كتابى الفلسفة الصوفية فى الاسلام : نظرياتها ومصادرها ومكانها من الدين والحياة [٩١] . ثم اتخذت نفس الموقف إلى حد كبير فى دراساتى مع : الفكر الإسلامى والفلسفات المعارضة فى القديم والحديث [٩٢]